ثم أدركه الله بعلمه بالطوفان قوله ابن عوج بن عوق على حذف
العاطف والتقدير وابن عوج بن عوق وهما مبتدأ وخبر كما تقدم وحذف
العاطف جائز في النظم قليل والنثر. وجد عوق هو جد عوق موسى
ابن عمران عليه الصلاة والسلام واسمه الوليد بن مصعب قال
العلماء وكانت خطاه بعكس خطا الناس وكان كل بحار في قوم
عاد لانه في قوم ملكه لا يحتجب عن رعيته فكانوا وهو اذكى في
الفقه في الغنى وان كثر ابا سمه وكان الله تعالى يحب الكبر ثم عنه انه سبق
له في علم الله تعالى سوء الخاتمة ولم ينفعه الايمان. ثم ادركه الموت
بالعصيان. وكان قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا
اسرائيل وانا من المسلمين فقيل له الان وقد علق العذاب. واستقل
العجائب. وجد فرعون بمن المسائل والمقالة فقيل علامته انه بطانة
سنة وقيل غير ذلك. وحكى الفقيه في تفسيره عن قوله تعالى
واذ انجيناكم من ال فرعون فقيل انه اسم ذلك الملك بعينه
وقيل اسم لكل ملك من ملوك العمالقة مثل كسرى للفرس وقيصر للروم
والنجاشي للحبشة وان اسم فرعون موسى قابوس في قول اهل
الكتاب وقال وهب اسمه الوليد بن مصعب ابن الريان ويكنى
ابا مرة وهو من بني عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح
عليه السلام قال السهيلي وكل من ولي القبط فهو فرعون
وكان فارسيا من اهل اصطخر قال المسعودي لا يعرف لفرعون
تفسير بالعربية قال الجوهري وفرعون لقب الوليد بن مصعب
ملك مصر وكان كل عات فرعون والعتاة الفراعنة وقد تفرعن
وهو ذو فرعنة اي دهاء ومكر اهـ قوله ومنها بعض
الاهرام المشهورة التي هي من عجائب الدنيا لم يبن على وجه الارض
مثلها في احكامها واتقانها وارتفاعها وعلوها وارتفاع
كل هرم منها في الهواء مائتا ذراع بلا شك وهو خمسمائة

ذراع بذراعنا

ذراع من ذراعنا هذا وقطع كل واحد من جهاته مائة ذراع يقولون
ان داخل الهرم الغربي ثلاثون مخزنا من الحجارة الصوان الملونة
من الجواهر النفيسة والاموال الجمة والتماثيل الغريبة والالات
العجيبة التي لا تصدأ وان جاج الذي يطوى ولا ينكسر واصناف
العقاقير المركبة والمفردة والمياه المدبرة وفي الهرم الشرقي
من اصناف القباب الفلكية المركبة والمفردة والمياه المدبرة وغير
ذلك وفي الهرم الثالث اخبار الكهنة وتوابيت صوان اسود
مع كل كاهن مصحفه وحكى الجلال السيوطي في رسالته التي وضعها
في الاهرام كلاما كثيرا واستشعارا قاله البلغاء المتقدمون فيه
ذكر عن بعضهم انه قال الاشياء تخاف الدهر الا انا فمني فان الدهر
يخافهما. وقال في مدح مصر وذكر ما احسنه انها كالعروس المجلوة والهرمان
نهداها. وذكر انهما بنيا قبل الطوفان بثلاثمائة سنة فتوجه من الطوفان
وان الحكماء وجدوا في كتبهم القديمة ان الماء يعم الارض جميعا فبنوهما
حصنا من ذلك. وذكر الجلال ان الماء دخل فيهما وما نقوا به وبنيت
الصوامع مما لا تسعه هذه العجالة. قيل بانيهما سنان ابن
مهلهل وقيل هو يريد من العمالقة وهو الصحيح كما نقله الجلال
السيوطي والشيخ عبد الكريم

شعر

انظر الى الهرمين واسمع منهما ما يرويان عن الزمان الغابر
لو ينطقان لخبرانا بالذي صنع الزمان بأول وبآخر

قوله من يسمع يخل هذه الجملة اصلها من الامثال وعن منها
وقد نطق النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الاخبار كما ورد
ذلك في كشف الغوث بجل مطارح مجرور من خلال الجلال في جواب من
الشيء كحيفة ومن اخواته وما شابهها. والمعنى من يسمع خبر احصل
عنده شبهة فلا يعتمد على ما سمع ومن يسمع اخبار الماضين حصل عنده
ظن مما سمع وانه استعمل الظن بمعنى العلم كما في ايات كثيرة

Copyright © King Saud University